مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11 / العـدد: 02 (2023)، ص: 1645-1667

الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد

-دراسة ميدانية بولايتي تيزي وزو وبومرداس-

Psychological stress and future anxiety among parents of children with autism disability

A field study in the states of Tizi Ouzou and Boumerdes

هارون سوميشة [1]

[1]جامعة مولود معمري. تيزي وزو soumicha.haroun@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/05 تاريخ القبول: 2023/09/02 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص : هدفنا من خلال هذا البحث الى التعرف على الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الاطفال ذوي اعاقة التوحد، بلغت عينة البحث 65 أبا و أما ممن ألحق ابناءهم بأحد المراكز الستة التابعة لولايتي تيزي وزو و بومرداس، اعتمدنا على المنهج الوصفي مطبقين كل من مقياس الضغوط النفسية للفنستاين 1993، و مقياس قلق المستقبل لزينب محمود شقير 2005، بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية، و بعد معالجة البيانات احصائيا أسفرت النتائج على أن أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد لديهم درجة عالية من الضغوط النفسية ودرجة عالية من قلق المستقبل ،كما أسفرت على وجود علاقة دالة احصائيا بينهما، و فسرنا ذلك بالاعتماد على ما ورد في ادبيات البحث و الدراسات السابقة، إضافة الى تحليل البيئة المحيطة بعينة البحث، وفي ضوء نتائج الدراسة خرجنا ببعض المقترحات..

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية؛ قلق المستقبل، الأولياء، اعاقة التوحد.

Abstract: Our aim through this research is to identify psychological pressures and future anxiety among parents of children with autism disability.

The research sample consisted of 65 fathers and mothers whose children were enrolled in one of the six centers affiliated to the states of Tizi Ouzou and Boumerdes. We relied on the descriptive approach, applying both the psychological stress scale of Feinstein 1993, and the future anxiety scale of Zainab Mahmoud Shuqair 2005, after verifying their psychometric properties.

After processing the data statistically, the results revealed that parents of children with autism disabilities have a high degree of psychological stress and a high degree of future anxiety. It also resulted in a statistically significant relationship between them, and we explained that by relying on what was stated in the research literature and previous studies, in addition to analyzing the environment surrounding the research sample and in the light of the results of the study, we came out with some proposals.

Keywords: Psychological stress; Future anxiety, parents, autism disability

***المؤلف المرسل:** هارون سوميشة.

1. مقدمة

تمثل إعاقة التوحد ثالث الاضطرابات النمائية الأكثر شيوعا لدى الأطفال حسب تقرير الجمعية الامريكية للتوحد، وهي تحدث بمعدل واحد من كل 500 طفل، ويزيد انتشارها بين البنين أكثر من البنات، وتتزايد سنويا بمعدل 3 بالمائة تقريبا (عادل عبد الله محمد 2002)، كما تعتبر من أشد الاضطرابات صعوبة بالنسبة للطفل وبالنسبة للأسرة على حد سواء، وذلك لأن الطفل التوحدي يتصف بقصور وتأخر في النمو الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، اذ يصعب عليه اقامة علاقات اجتماعية والمحافظة عليها، لانسحابه من الكثير من اشكال

التفاعل والاجتماعي ، كما ينحرف انحرافا واضحا في النمو اللغوي، مع الرغبة في المداومة في السلوكات الروتينية و النمطية (رشاد علي موسى .2002 ص 394).

لا يمكن للطفل ذا إعاقة التوحد كما اشارت ايه زينب محمود شقير (2002) مزاولة انشطته بشكل عادي بأدواره كما انه غير مؤهل لان يكون فردا منتجا متوافقا مع غيره من افراد بيئته ومجتمعه، كل هذه المواصفات تجعل من إعاقة التوحد اعاقة شديدة الأثر على كل افراد اسرة المصاب، اذ يغير نمط حياتهم مما يؤثر على مشاعرهم وأدوارهم ومسؤولياتهم، كما تتأثر علاقاتهم بعضهم البعض ومكانة الاسرة المالية وفرص الترويح، كما تؤثر حتى على الصحة العقلية والجسمية للوالدين، كما يسبب مشكلات إضافية، وعلاقات أسرية أكثر تعقيدا، وقد يسبب تغيير في تكيف الأسرة، وإيجاد خلل في التنظيم النفسي الاجتماعي لأفرادها، خاصة وأنها في تعرض مستمر للازمات، التي لا تقع عند ميلاد الطفل فحسب، وإنما تتجدد وتحدث في أوقات ومراحل عدة من حياته. تتفاوت ما بين الشعور بالصدمة والتشكيك في التشخيص إلى الشعور بالإحباط ومشاعر الذنب.

من هذا المنطلق أردنا من خلال هذا البحث الميداني تسليط الضوء على ما يعانيه والدي الطفل ذا إعاقة التوحد من مشاعر سلبية تؤثر على كيانه النفسي، خاصة منها ما تعلق بالضغوط النفسية وقلق المستقبل.

2.**الاشكالية**: ينشأ عن وجود طفل مصاب بالتوحد في الاسرة نوعا من الضغوط النفسية التي تؤثر على وظائفها و الوالدان، مما يجعلهما يعانيان من التوتر النفسي الذي يمتد من التفكير بوضع الطفل الحالي إلى التفكير في مستقبله، فتظهر لديهما مشاعر الخوف حول مصيره والخوف من مواجهة المواقف المستقبلية، فكل يوم فيه تحديات وعقبات جديدة يواجه فيه الوالدان صعوبة

تحقيق التوازن، بين تلبية حاجات الطفل المصاب بالتوحد الدائمة والمستمرة، وبين القيام بالمسؤوليات اليومية الملقاة على عاتقهما، وهذا الخلل وعدم الموازنة بين المطالب المفروضة وبين القدرة على تنفيذها هو مصدر هام للضغط النفسي بالنسبة لوالدي الطفل المصاب بإعاقة التوحد و بشكل اخص الام (Melnyk,2001,P: 549) .و بذلك يتولد لدى أولياء الاطفال ذوي إعاقة التوحد الشعور بالخوف والقلق على مستقبل أطفالهم، و التفكير بسلبية و التطلع بنظرة تشاؤمية للحياة و عدم القدرة على مواجهة أحداث الحياة، فيكونون بذلك في تفكير مستمر في الرزق و المكانة و الصحة و الاسرة و غيرها، مما يصاحبها من مشكلات و ضغوطات ، الى غير ذلك مما يعبر عن قلق المستقبل الذي يعد أحد الأبعاد المهمة في تحقيق الصحة النفسية والاجتماعية للفرد، كما أنه يعد من الاضطرابات النفسية التي تؤثر على الأفراد في محاولات حياتهم المختلفة، فلا يستطيعون أن يحققوا ذواتهم أو يبدعوا، حيث يشعرون بالعجز والاضطراب، والاكتئاب والتشاؤم، والأفكار الوسواسية، واليأس، أو عدم الشعور بالأمن(فرج،2006) .

يرتبط قلق المستقبل في غالبه بالضغوط النفسية التي يعيشها أولياء الأطفال ذوي اعاقة التوحد، هذا الارتباط الذي اثبتت وجوده عدة دراسات أمثال دراسة التيجاني بن الطاهر (2010) **حول** مصادر الضغوط النفسية كما يدركها الطلبة الجامعيين وعلاقتها بالقلق من المستقبل لدى طلبة التخرج، والتي أثبت فيها وجود علاقة بين مصادر الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى عينة بحثه.

ان التفكير في المستقبل عامل يسبب القلق لدى الفرد ويساعد في ذلك خبرات الماضي المؤلمة وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده (العناني، 2000)، اذ ينظر الفرد إلى المستقبل بتفاؤل وأمل أو ربما بتشاؤم وقنوط، أي بإنزعاج وخوف وقلق، لكن

هاتين الحالتين ليستا بمعزل عن الأخرى، حيث يمكن التعرض لهما بشكل متزامن، فإن كان الجانب السلبي هو الغالب على الواقع، سيؤدي ذلك بالفرد إلى الشعور بالقلق بشأن المستقبل (Zaleski1996 ,).

نظرا لقلة الدراسات والأبحاث العلمية المحلية التي تطرقت لموضوع الضغوط النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال المصابين بإعاقة التوحد، حسب علم الباحثة، اذ ركزت معظم الدراسات في هذا المجال على الام باعتبارها الأكثر احتكاكا بالطفل، ونظرا للزيادة المستمرة لانتشار عدد الأطفال المصابين بإعاقة التوحد فضلا عن غموضه، اذ تحدث إعاقة التوحد بمعدل واحد من كل 500 طفل، ويزيد انتشارها بين البنين أكثر من البنات، وتتزايد سنويا بمعدل 3 بالمائة تقريبا (عادل عبد الله محمد 202)، و من جهة أخرى انطلاقا من كل ما سبق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم متغيرن من المتغيرات التي قد تعيق مسار الحياة النفسية الطبيعية لوادي الطفل ذا اعاقة التوحد، الا وهما الضغط النفسي وقلق المستقبل وذلك من خلال محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

ما مستوى الضغط النفسي لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد؟

ما مستوى قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد؟

هل هناك علاقة بين الضغط النفسي وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد؟

3. الفرضيات:

-مستوى الضغط النفسي لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد مرتفع.

-مستوى قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد مرتفع.

-توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

4. أهدف البحث: نسعى من خلال هذا البحث الى بلوغ الأهداف التالية:

-الكشف عن مستوى الضغط النفسي لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

-الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

-دراسة مدى دلالة العلاقة احصائيا بين الضغط النفسي وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

5. تحديد مفاهيم الدراسة

1.5 الضغوط النفسية: تعرف الضغوط النفسية على أنها إحدى الظواهر في حياة الإنسان، تظهر في مواقف الحياة المختلفة، مما يتطلب من الفرد توافقاً أو إعادة توافق مع البيئة، ولأهمية موضوع الضغوط النفسية فقد ركز كثير من علماء الطب وعلم النفس والتربية وعلم الاجتماع والعلوم الأخرى على وضع عدة تعريفات للضغط النفسي (نايل وعبد اللطيف ،2009. ص18).

أما في بحثنا الحالي فنقصد بالضغوط النفسية مجموعة من التأثيرات الخارجية والداخلية التي تواجه أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد، فتؤثر على كيانهم النفسي وتخل من توازنهم مما يسبب لهم صعوبة في التكيف النفسي والوظيفي، وهذا ما يعبر عنه بالدرجات التي يتحصلون عليها على مقياس الضغط النفسي ليفنستاين واخرون (1993).

2.5 قلق المستقبل: يعرف قلق المستقبل على أنه خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات محض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل

وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس (شقير، 2005).

أما اجرائيا فنعرف قلق المستقبل بالدرجة التي يحققها والدي الأطفال ذوي إعاقة التوحد على مقياس قلق المستقبل الذي أعدته زينب محمود شقير (2005) المعتمد في هذه الدراسة

3.5 التوحد: عرّف مجلس البحث الوطني الأمريكي (Council 2001 Research National)التوحد على انه اضطراب طيفي يختلف في الشدة والأعراض التي يظهرها الأطفال، فتتنوع أعراض التوحد تبعا للشدة والعمر، فلا توجد مظاهر ثابتة، بل تتغير مع مرور الوقت (الزريقات، 2004).

أما الدليل الإحصائي الرابع المراجع لتشخيص الاضطرابات العقلية والنفسية-(DSM IV- RT 2000) فعرف التوحد على أنه أحد الاضطرابات الارتقائية المتشددة، الذي يشير إلى أن الطفل.

4.5 قلق المستقبل: يعرف قلق المستقبل على أنه خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات محض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس (شقير، 2005).

أما اجرائيا فنعرف قلق المستقبل بالدرجة التي يحققها والدي الأطفال ذوي إعاقة التوحد على مقياس قلق المستقبل الذي أعدته زينب محمود شقير (2005) المعتمد في هذه الدراسة

5.5 التوحد: عرّف مجلس البحث الوطني الأمريكي (Council 2001 Research National)التوحد على انه اضطراب طيفي يختلف في الشدة والأعراض التي يظهرها الأطفال، فتتنوع أعراض التوحد تبعا للشدة والعمر، فلا توجد مظاهر ثابتة، بل تتغير مع مرور الوقت (الزريقات، 2004).

تعرّف الجمعية الوطنية للأطفال المتوحدين إعاقة التوحد على أنها عبارة عن المظاهر المرضية الأساسية التي تظهر قبل أن يصل عمر الطفل إلى 30 شهرا، ويتضمن اضطراب في سرعة النمو، اضطراب في الكلام واللغة، اضطراب في التعلق أو الانتماء للناس والأحداث والموضوعات (يحيى قبالي، 2000).

نركز في هذه الدراسة على أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد المتواجدين في المراكز الستة مكان البحث التابعة لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

6. الإجراءات المنهجية للبحث

1.6. الدراسة الاستطلاعية: أجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة متكونة من 50 اما وأبا لأطفال من ذوي الاعاقات المختلفة بما فيها التوحد أطفالهم متواجدون بأربعة مراكز سيكو بيداغوجية تابعة لولايتي تيزي وزو وبومرداس. كان الهدف منها:

--ضبط متغيرات البحث بدقة أكثر.

-التأكد من توفر عينة البحث وتجاوب أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد واستعدادهم للتعاون من أجل بلوغ أهداف البحث.

-التأكد من تمتع أدوات البحث من دلالات صدق وثبات، تؤهلها لان تكون اختبارات صالحة للتطبيق ويمكن الوثوق في نتائجها.

كان من نتائج الدراسة الاستطلاعية أن ضبطنا متغيرات البحث واعددنا خطة عمل مع الاخصائيين النفسانيين العاملين بكل مركز من مراكز البحث بحكم أن معظم أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد كانوا مترددين في التعامل مع الباحثة كعضو غريب وغير مألوف في هذه المراكز، وبالتالي ضمانا لراحة افراد العينة استعننا بالأخصائيين النفسانيين العاملين في هذه المراكز في توزيع المقاييس وجمع المعلومات.

من جهة أخرى تأكدنا من خلال تطبيق المقياسين على العينة الاستطلاعية من أنهما أذاتين تتمتعان بدرجات عالية من الثبات والصدق وبالتالي يمكن الاستعانة بهما في جمع المعلومات والوثوق في نتائجهما.

2.6 منهج البحث: نظرا لطبيعة موضوع البحث ارتأينا أن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأكثر ملاءمة لجمع المعلومات، عن كل من الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد، وهو الذي سيمكننا من تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث.

3.6 عينة البحث: تكونت عينة البحث من 65 أبا وأما لأطفال من ذوي إعاقة التوحد ألحقوا أطفالهم بأحد المراكز النفسية البيداغوجية الستة التابعة لولايتي تيزي وزو وبومرداس، موزعين حسب الجنس 30 أبا و35 أما.

4.6 مكان البحث: أجرينا البحث في ستة مراكز نفسية بيداغوجية تابعة لولايتي تيزي وزو وبومرداس بمساعدة أخصائيين يعملون في هذه المراكز، مما وفر لنا عدة تسهيلات اقتصدنا بفعلها الوقت والجهد، من جهة وتفادينا احراج أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد من جهة أخرى، وتمثلت هذه المراكز في:

-المركز النفسي البيداغوجي للمعاقين تيجلابين (بومرداس).

-المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بتيقوبعين واقنون (تيزي وزو).

-مركز المعاقين وأصدقاءهم ببوزقان (تيزي وزو).

- المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين عقليا ايت اومالو (تيزي وزو).

- المركز النفسي البيداغوجي للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. ذراع بن خدة (تيزي وزو).

-المركز الطبي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بعزازقة (تيزي وزو).

5.6 أدوات البحث

مقياس الضغوط النفسية للفنستاين: اعد هذا المقياس ليفنستاين واخرون سنة 1993، بهدف قياس مؤشرات إدراك الضغط النفسي.

يتكون هذا المقياس من 30 بندا موزعة بين 22 بندا مباشرا تدل على وجود مؤشرات إدراك ضغط نفسي مرتفع، عندما يجيب عليها المفحوص بالقبول اتجاه الموقف، وعلى مؤشر إدراك ضغط منخفض عندما يجيب عليها المفحوص بالرفض.

و8 بنود غير مباشرة.، تدل على وجود مؤشرات إدراك ضغط نفسي مرتفع، عندما يجيب عليها المفحوص بالرفض وعلى مؤشر إدراك ضغط منخفض عندما يجيب عليها المفحوص بالقبول.

تكون الإجابة باختيار المفحوص لما يلائمه من أربع بدائل مرتبة من تقريبا- أحيانا- كثيرا- عادة، وعليه يتحصل على درجات متراوحة من 4 الى 1 بالنسبة للبود المباشرة ومن 1 الى 4 بالنسبة للبنود غير المباشرة. تجمع الدرجات لنتحصل على الدرجة الكلية للمقياس.

الخصائص السيكومترية لمقياس الضغوط النفسية:

الصدق: للتحقق من صدق مقياس الضغط النفسي تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط الفقرات بالمجموع الكلي لمقياس الضغط النفسي لدى عينة من أولياء الأطفال ذوي الاعاقات المختلفة بما فيها

التوحد، وجاءت قيمها متراوحة بين 0.47 و0.73 وهي كلها قيم دالة عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على ان المقياس يتمتع بدرجة صدق عالية..

الثبات: تم تقدير ثبات مقياس الضغط النفسي باستخدام طريقة "ألفا كرونباخ"، اذ بلغت قيمته 0.728 وعليه فان مقياس الضغط النفسي يتمتع بدرجة ثبات عالية ويمكن الاعتماد عليه في جمع المعلومات في هذه الدراسة.

مقياس قلق المستقبل لزينب محمود شقير 2005:

أعد هذا المقياس من طرف زينب محمود شقير (2005) بهدف قياس مستوى قلق المستقبل لدى الفرد، يتكون من 28 بندا موزعة على خمسة أبعاد (الخوف من المشكلات الحياتية، قلق الموت، التفكير في المستقبل، النظرة التشاؤمية للمستقبل، الخوف والقلق من الفشل في المستقبل)، اذ تتراوح الدرجة الكلية ما بين صفر و112.

تصحيح المقياس في الدراسة الحالية: تم تصحيح المقياس في هذه الدراسة حسب المعادلة التالية:

الحد الأعلى - الحد الأدنى قسمة 3 وتساوي 4-0 قسمة 3 وتساوي 1.33، بالتالي تصنف نتائج المفحوصين على المقياس إلى الفئات الثلاثة التالية:

من (صفر الى 1.33): مستوى قلق من المستقبل منخفض.

من (1.33الى2.66): مستوى متوسط.

من (2.67 الى 4): مستوى عالي.

الخصائص السيكو مترية لمقياس قلق المستقبل:

الصدق: تم حساب الصدق بطريقة الصدق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين البنود بالأبعاد التي تنتمي إليها. وكانت معاملات الارتباط مقبولة تتراوح بين (0.42) و(0.68) وهي دالة إحصائيا عند (0.01).

كما تم التحقق من الصدق بحساب معاملات ارتباط الأبعاد فيما بينها، اذ جاءت قيمها مرتفعة تراوحت بين(0.50) و (0.83)، وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس التي جاءت مرتفعة كذلك اذ تراوحت بين(0,78) و(0,91) وهذا يدل على صدق مقياس قلق المستقبل.

الثبات :تم تقدير ثبات مقياس قلق المستقبل باستخدام طريقة "ألفا كرونباخ "للاتساق الداخلي بين بنود كل بُعد من أبعاد المقياس والاتساق الداخلي بين البنود الكلية للمقياس، جاء معامل الثبات ألفا للدرجة الكلية للمقياس الكلي مرتفع بلغ (0.92)، كما أن معاملات ثبات أبعاد المقياس مرتفعة هي الاخرى، تراوحت بين 0.72 و0.84 مما يدل على أن مقياس قلق المستقبل يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، بالتالي يمكن الاعتماد عليه في جمع المعلومات في هذه الدراسة.

6.6 الأساليب الإحصائية المستعملة: استعننا في هذه الدراسة بمجموعة من التقنيات الإحصائية عن طريق برنامج الإحصاء (SPSS)، تمثلت فيما يلي:

معامل ارتباط بيرسون، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار "ت" لدراسة الفروق.

7. عرض ومناقشة النتائج:

1.7 عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى: تنص هذه الفرضية على أن مستوى الضغط النفسي لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد مرتفع.

الجدول رقم (01): يمثل مستوى الضغط النفسي لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

	عدد الافراد	القيمة الدنيا	القيمة القصوى	القيمة الوسطى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضغط النفسي لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد	**65**	**2.04**	**2.76**	**2.00**	**2.43**	**0.19**

المصدر: (من اعداد الباحثة بناءا على مخرجات SPSS).

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن قيمة المتوسط الحسابي بلغت (2.43)، أما الانحراف المعياري فقدّر ب (0.19)، وهي قيم تدل على أن مستوى الضغط النفسي
لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد مرتفع.

لا شك ان هذه النتيجة كانت متوقعة، وذلك بحكم الخصائص التي ينفرد بها الأطفال ذوي إعاقة التوحد، والتي لا محالة تشكل ضغوطا على اولياءهم، فليس من الهيّن رعاية طفل توحدي مع ما يميزه من خصائص تسبب عجز في التواصل مع قصور في السلوك التكيفي، و ما يجده من صعوبة في تعلم مهارات العناية بالذات، أو النظافة الشخصية والأكل وارتداء الملابس، التي تعتبر وظائف روتينية يتمكن منها الطفل العادي بكل بساطة، مما يشكل مصدر قلق وإزعاج لوالدي الطفل ذا إعاقة التوحد، خاصة منهما الام بحكم احتكاكها لوقت طويل

مع الطفل مقارنة بالأب، من جهة، و بحكم الثقافة التقليدية التي تثقل كاهل الام بمثل هذه المسؤوليات و كأنها المتسببة في إعاقة طفلها، من جهة اخرى. كل هذه المشكلات تجعل الوالدين يعيشان حالة ضيق وتوتر تؤثر على صحتهم النفسية بل حتى الجسمية باعتبار الضغط النفسي الذي يحدثه وجود طفل معاق بما يتسم به من خصائص سلبية لدى الوالدين، فيثير لديهم ردود فعل عقلية وانفعالية أو عضوية غير مرغوبة، تعرضهم للتوتر والضيق والقلق والحزن والأسى، كما قد يعانون من بعض الأعراض النفسية الجسمية التي تستنفد طاقاتهم وتحول دون قدرتهم على التركيز فيما يقومون به من أعمال، اذ يشير السيد سعد الخميسي (2011) في دراسته التي هدف من خلالها الى الكشف عن أشكال الضغوط التي تتعرض لها اسر الأطفال والمراهقين التوحديين. على عينة مكوّنة من (54) أب وأم في مدينة جدة، إلى أن الضغوط المتعلقة بنقص المعلومات والضغوط الناتجة عن خصائص الابن التوحدي هي من أكثر الضغوط التي تعاني منها اسر الأطفال والمراهقين التوحديين.

من جهة أخرى فان التوحد يصيب الأطفال في سن مبكرة من العمر، من سن ثلاث سنوات تقريبا؛ فيجعل الطفل من هؤلاء غير قادرين على التواصل. لذا فإن وجود طفل مصاب بالتوحد بما قد يحصل من خصائص غير مرغوبة، يعد مصدر ضغط بالنسبة للوالدين والأم خصوصا، وما أوضحته دراسات أن أمهات وآباء الأطفال المعاقين يعانون من ضغوط نفسية مرتفعة بالمقارنة مع أمهات وآباء الأطفال العاديين، كما أن الأمهات اللاتي لديهن طفل معاق أكثر معايشة للضغوط من الآباء (جبالي مصباح24 ص2012).

يعتبر اليوم الذي يكشف فيه إعاقة طفل في الأسرة مرحلة حاسمة، تؤدي إلى تغيير جذري في المسار النفسي، الاجتماعي والاقتصادي للأسرة؛ بحيث هذا الاكتشاف يضع الوالدين والأم خاصة أمام واقع مر، سواء كانت تلك الإعاقة

حركية أو جسدية أو عقلية، خاصة اذا تعلق الامر بإعاقة معقدة تشترك فيها خصائص عدة اعاقات مثلما هو الحال بالنسبة لإعاقة التوحد، اذ أشارت إليه دراسة راف الله بوشعراية و فتحي الدايخ طاهر(2017) إلى أن أباء و أمهات الأطفال التوحديين يظهرون درجة أعلى من الضغوط، مقارنة بوالدي الأطفال الذين لديهم أي نوع من اضطرابات النمو الأخرى، و ذلك نتيجة إلى الصعوبات التي تواجه الطفل في التواصل و المشكلات السلوكية النمطية التي يظهرها، و العزلة الاجتماعية وصعوبة في العناية بالذات، كذلك النقص في المعلومات حول التوحد و فهم طبيعته من قبل أفراد المجتمع.

وفي نفس السياق جاءت دراسة سيد احمد (2012) التي هدفت إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، على (60) أبا وأما لأطفال ذوي اضطراب التوحد بواقع، بولاية الخرطوم، وأسفرت النتائج على ارتفاع مستوى الضغوط النفسية أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد (عفراء إبراهيم خليل العبيدي، 2021).

2.7 عرض نتائج الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على أن مستوى قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد مرتفع.

الجدول رقم (02): يوضح مستوى قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد مرتفع.

المتغيرات	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد	**65**	**3.08**	**0.67**

المصدر: (من اعداد الباحثة بناءا على مخرجات SPSS).

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن متوسط درجات القلق لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد بلغ 3.08 وهي قيمة تشير الى مستوى عال من قلق المستقبل لأنها تقع بين (2.67 الى 4)، بالتالي فان مستوى قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد مرتفع.

يمكن تفسير نتائج هذه الفرضية في كون أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد في تفكير دائم في مصير ابناءهم مما يجعلهم عرضة لمستويات عالية من القلق و الخوف من المستقبل، فاذا كان قلق المستقبل لدى الانسان العادين مصدر مهم من مصادر القلق؛ باعتباره مساحة لتحقيق الرغبات والطموحات وتحقيق الذات، والإمكانيات الكامنة وأن ظاهرة قلق المستقبل أصبحت واضحة في مجتمع مليء بالتغيرات ومشحون بعوامل مجهولة المصير، وترتبط هذه الظاهرة بمجموعة من المتغيرات، كرؤية الواقع بطريقة سلبية انطلاقاً من المشكلات الحاضرة (سعود،2005) فان الامر سيكون اكثر تعقيدا اذا تعلق الامر بأولياء الأطفال ذوي الاعاقات المختلفة خاصة منها التوحد، التي الذين يشكلون أرضا خصبة لقلق المستقبل بفعل عدة عوامل وضحتها "سها سيد يحي حسن" (2021) في دراستها التي هدفت الى التعرف على العوامل المسهمة في قلق المستقبل لدى والدي الطفل التوحدي، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، التي أجريت على عينة بلغ حجمها (120) آبا وأما لأطفال مصابين بإعاقة التوحد، وأسفرت النتائج عن :انتظام قلق المستقبل في أربعة عوامل هي : القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية، القلق علي صحة أبنائهم المستقبلية، قلق الموت المستقبلي، و التفكير السلبي تجاه المستقبل، كما دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الاباء والامهات لصالح الامهات، و وجود فروق في قلق المستقبل تبعا لمستوي التعليم وأبعاده الفرعية لقلق المستقبل (القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية، قلق الموت المستقبلي، التفكير السلبي تجاه المستقبل).

الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد
-دراسة ميدانية بولايتي تيزي وزو وبومرداس-

يشكل ميلاد طفل ذا إعاقة التوحد صدمة للوالدين تجعل استقرارهما النفسي مهدد، خاصة وأنها تترك أثارها السلبية في تفكيرهم على مستقبلهم وعلى مصير ومستقبل أبناءهم بما فيهم المعاق، الشيء الذي يعرضهم الى خيبات أمل متكررة، كما أشار "Debheen & Rodger 2012" في دراسته التي أظهرت ان صدمة وجود طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد على الاباء تجعلهم يشعرون بخيبة امل واحباط واكتئاب وقلق على مستقبل الطفل والانعزال عن الاخرين وعدم إقامة علاقات اجتماعية (Debheen & Rodger 2012)، وفي نفس السياق يرى.Beck (1985) أن فقدان الأمل والتوقعات السلبية نحو المستقبل تكاد تكون حجر الزاوية، أو العرض الجوهري لكثير من الاضطرابات النفسية.

يؤثر قلق المستقبل بشكل مباشر على مواقف الأفراد الذاتية تجاه المستقبل، أو تجاه ما سيحدث وما يمكن أن يحدث، وقد يصبح المستقبل مصدر قلق ورعب نتيجة للإدراك الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل، وعدم ثقة الفرد في القدرة على التعامل مع هذه الأحداث والنظر إليها بطريقة سلبية؛ نتيجة لتداخل الأفكار وربط الماضي بالحاضر والمستقبل مما يسهم في عدم القدرة على التكيف مع الأحداث التي تعترض مستقبله مما يسبب زيادة القلق نحو المستقبل (الأزرق بن علو2002 ص،212)، و كل هذا يزيد تأثيرا على أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد خاصة و أن اعاقة ابناءهم تصاحبها عدد من المشكلات التي تحد من قدراتهم على التفاعل الاجتماعي وتعيق تواصلهم مع الآخرين، اذ انهم غير قادرين على إقامة علاقات عادية مع الآخرين، وحتى مع والديهم أو إخوتهم، و لا يميلون إلى البقاء بالقرب من والديهم، ولا يبدون اهتماها عند عودتهم إليهم بعد غياب، ولا يبدون أي استجابة لهما عند إقبالهما عليهم، كما لا يلجأون إلى التواصل الجسدي معهما للشعور بالراحة والأمان، اذ يشير زريقات(2010) ان

الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون نقص في العلاقات الاجتماعية، واللاوعي بالآخرين والانعزالية وغياب الرغبة في الاتصال الاجتماعي بهم، والسبب في ذلك يعود إلى أن غياب التفاعل الاجتماعي يبدو في وعي الطفل بالآخرين، حيث يعامل الطفل الآخرين على إنهم أشياء لا يتطلبون تفاعلا متبادلا، و كل هذا لا محالة يزيد من مستوى قلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

3.7 عرض نتائج الفرضية الثالثة: تنص هذه الفرضية على وجود علاقة دالة احصائيا بين الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

جدول رقم (3): يمثل دلالة العلاقة بين الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد.

البيانات / المتغيرات	العينة	معامل الارتباط (ر)	الدلالة المحسوبة	الدلالة المعتمدة	القرار
الضغط النفسي قلق المستقبل	65	0.59	0.00	0.01	دالة إحصائيا

المصدر: (من اعداد الباحثة بناءا على مخرجات SPSS).

يتبين من خلال الجدول رقم (03) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.59)، وهي قيمة دالة إحصائيا لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.00) أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد. وعليه فان الفرضية الثالثة تحققت.

يمكننا تفسير العلاقة الدالة بين الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد التي توصلنا اليها من خلال فحص هذه الفرضية، الى

كون قلق المستقبل في أصله مرتبط بما يعيشه الاولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد من ظروف تفرضها طبيعة إعاقة ابناءهم وخصائصها، التي تجعلهم يعيشون تحديات كبيرة تثقل كاهلهم، فباعتبار إعاقة التوحد إعاقة تجمع بين الإعاقة العقلية و الاجتماعية ، فان ذلك يؤثر سلبيا على الحياة الطبيعة للأسرة ككل، خاصة عندما يصاحبها قصور في المهارات الوالدية الفاعلة، اذ أن المسؤولية الوالدية كبيرة تلقى على كاهل الوالدين، وذلك لأن تبعات المسؤولية كثيرة وتحتاج إلى جهود كبيرة، خاصة مع التغيرات التي يشهدها العالم اليوم والتي تتزامن مع حالة التطور في جميع الأصعدة و التي تساهم باستمرار في التأثير على جميع نواحي الحياة بصورة عامة وعلى الأخص الأسرة، إن هذا الأمر قد عمل على زيادة الضغوط المستمرة، وعدم الكفاءة في التصدي لمشكلات الواقع، والتغيرات المتتابعة والبيئة المشبعة بعوامل الخوف والحرمان وعدم الشعور بالأمن، ونتيجة لهذه المشكلات والضغوط يعيش أولياء الأطفال ذوي اعاقة التوحد في حالة من القلق على حياتهم ومستقبلهم، ونظرتهم المتشائمة نحو المستقبل؛ فقدانهم للأمل في المستقبل فبذلك "أصبح المستقبل بالنسبة للبعض هو مصدر للرعب والخوف؛ نتيجة لحالة التحدي الذى يعيشون فيها في حياتهم اليومية والتعامل مع المجتمع" (محمد عبد الرحيم، 2007ص. 35)، و ذلك باعتبار قلق المستقبل "قلق محدد يدرك الفرد أسبابه ودوافعه، ويصاحبه عادة صور من الخوف والشك والاهتمام والتوجس بما سيحدث من تغيرات سواء كانت شخصية أو غير شخصية ينتج من الشعور باليأس وعدم الأمن وعدم الثقة في التحكم بالنتائج والبيئة نجلاء العجمي (2004ص 11).

8. خلاصة

لقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن أولياء الأطفال ذوي إعاقة التوحد يعانون من مستويات مرتفعة من الضغوط النفسية و قلق المستقبل، و هما متغيرين تربطهما علاقة دالة احصائيا حسبما اسفرت عنه نتائج الفرضيات المصاغة في هذا البحث، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج عدة دراسات سابقة من حيث ارتفاع مستوى كل من الضغط النفسي و قلق المستقبل و وجود علاقة دالة احصائيا بينهما، و يبقى وجود طفل ذا إعاقة التوحد في الأسرة يسبب ضغوطا كثيرة ومعاناة كبيرة للوالدين مهما كان وضعهما ومستواهما، مما يعني أنهما في حاجة ماسة إلى تقديم خدمات علاجية و إرشادية للتخفيف من درجة الضغط و القلق لديهما، والتقليل من تأثيرهما عليهما، حتى يتمكنا من تقبل وضع طفلهما والتعايش معه ومساعدته و فتح المجال له للتكيف والاندماج في المجتمع بشكل طبيعي، قد يعيد له وللوالدين الأمل في العيش الكريم داخل وسطهم الاجتماعي. وانطلاقا من كل ما يبق يمكننا أن نخلص بمجموعة من الاقتراحات نوجزها فيما يلي:

-إجراء المزيد من الدراسات على متغيرات أخرى غير واردة في هذه الدراسة، تمس أولياء الأطفال ذوي الاعاقات المختلفة وإعاقة التوحد بصفة خاصة كالأمن النفسي مثل

-بناء برامج إرشادية لأولياء الأطفال ذوي الإعاقة وخاصة التوحديين بهدف خفض درجة قلق المستقبل والتخفيف من الضغوط النفسية لديهم.

-تنظيم حملات توعوية وإعداد برامج تستهدف آباء وأمهات الأطفال التوحديون في ضرورة تقبل إعاقة ابناءهم وكيفية التعامل معهم ومع المشكلات التي تواجههم في رعاية أطفالهم.

. قائمة المراجع:

-إبراهيم الزريقات.(2004) التوحد) *الخصائص والعلاج)* ، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.

-الأزرق بن علو (2002) *كيف تتغلب على القلق وتنعم بالحياة* .القاهرة. دار قباء.

-جاد الله السيد الحسن السيد: *العلاقة بين التدخل المهني ببرامج الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وحجم الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها أسر الأطفال التوحديين. دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*. س. ص ص1- 83. https://www.academia.edu/29170850

-حنان العناني(2000) *الدراما والمسرح في تعليم الطفل) منهج وتطبيق*) .الطبعة الخامسة، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

-راف االله بوشعراية فتحي الدايخ طاهر (2017) الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى أباء وأمهات أطفال التوحد. *المجلة الليبية العالمية*، جامعة بنغازي كلية التربية المرج، العدد الرابع عشر فبراير.

-رشاد علي موسى (2002). *علم النفس الإعاقة*. القاهرة. مكتبة الانجلو مصرية. ص 394.

-زينب محمود شفير (2005). *مقياس قلق المستقبل*. مكتبة الانجلو مصرية. القاهرة.

-زينب محمود شقير (2002). *نداء من الابن المعاق. القاهرة*. دار النهضة المصرية.

-سعود، ناهد شريف(2005) *قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم*، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.

-سها سيد يحي حسن (2021). *العوامل المسهمة في قلق المستقبل لدى والدي الطفل التوحدي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. دراسات تربوية واجتماعية* - كلية التربية - جامعة حلوان المجلد السابع والعشرين عادل عبد الله محمد (2002). *جداول النشاطات المصورة للأطفال التوحديين. دار* الرشاد. ص20.

-عبد الغفار عبد السلام.(2001) *مقدمة في الصحة النفسية.(2)* القاهرة. دار النهضة العربية.

-عفراء إبراهيم خليل العبيدي (2021). *الضغوط النفسية والخوف من المستقبل لدى أمهات أطفال طيف التوحد في مدينة بغداد. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية.* لمجلد: (6) العدد 1.

-فرج، محمد أنور(2006) . *قلق المستقبل ومستوى الطموح وحب الاستطلاع لدى طلبة كلية التربية من ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة، مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية*، المجلد (16).

-محمد السيد عبد الرحيم (2007) *فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في تخفيف قلق المستقبل لدى عينة من المراهقين ذوي كف البصر . مجلة كلية التربية*، جامعة بني سويف العدد 9المجلد2.

-نايل أحمد العزيز، ولطيف أحمد أبو سعود (2009). *التعامل مع الضغوط النفسية*. ط1. دار الشروق. رام الله.

-نجلاء محمد العجمي (2004) *بناء أداة لقياس قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود* .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

-يحي قبالي (2001) *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*، عمان الطريق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

-American Psychiatric Association, (1994) *Diagnostic and statistical manual of mental disorders, (4th ed).* Washington, DC, Author.

-Beck, Aron T. & Clark, D.A. (1988). *Anxiety and Depression: An Information Processing Prospective*. *Anxiety Research*. 1,23-36.

-Debheen, R and Rodager, S. (2012) : *Working with Parents of New Ly*

Diag-nosed Child with an Autism Spectirum Disorder. A Guide for. London. Jessica Kingsley Publishers, 13-23

-Hart, A. (2004). *Origin of Stress, Depression & Anxiety in Parents of Autistic Children & the Impact on the Family : A*

Quantitative and Qualitative Study (Doctoral dissertation, University of Wollongong)
-Hedvat, T, Hauser-cram, P, & warfield, M, (2006) *The contribution of marital quality to the well- being of parents of children with developmental disabilities, Journal of Intellectual Disability Research*, 50, pp 883-893
-Melnyk, B (2001) : *Coping in Parents of Children Who are Chronically ill Strategies for Assessment and Intervention Journal of Pediatric Nursing, V (27), N (6).*
-Zaleski, Zbigniew (1996). *Future Anxiety : Concepts, Measurement, and Preliminary Research*. Journal of Personality and Individual Differences.21,2,165-174.